



«أنا هو الألف والياء»
رويا (أ، ا)

الألف والياء
ἄλφᾱ ἰωῦ

تصدر عن أبرشية ألكسيوس وأمريكا الوسطى وجزر الكاريبي

العام: 10 العدد: 11 17/03/2024 للحن: 8 الإيوثينا: 8

محمد الغفران - مرفع الجبن

تذكار القديس ألكسيوس رجل الله

طروبارية القيامة - بالّلحن الثامن

أخدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن
ذا الثلاثة الأيام لكي تعتنقنا من الآلام، فيا
حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

قنداق أحد الغفران - بالّلحن السادس

أيّها الهادي إلى الحكمة والرازق الفهم والفيطنة،
والمؤدّب الجهال والعاضد المساكين، شدّد قلبي
وامنحني فهمًا أيّها السيّد، وأعطني كلمة يا
كلمة الأب، فيها إني لا أمنع شفّتي من الهتاف
إليك: يا رحيمٍ ارحمني أنا الواقع.

قراءة الرسالة

(رو 13: 11-14، 14: 1-4)

فلندعُ عنّا أعمال الظلمة ونلبس أسلحة
النور. لنسلكن سلوكًا لائقًا كما في النهار،
لا بالقصوف والسكر ولا بالمضاجع والعهر
ولا بالخصام والحسد، بل البسوا الربّ يسوع
المسيح ولا تهتمّوا بأجسادكم لقضاء
شهواتها. من كان ضعيفًا في الإيمان فاتّخذوه
بغير مباحثة في الآراء. من الناس من يعتقد
أنّ له أن يأكل كلّ شيء، أمّا الضعيف
فيأكل بقولًا. فلا يزدِر الذي يأكل من لا
يأكل، ولا يدن الذي لا يأكل من يأكل،
فإنّ الله قد اتّخذ. من أنت يا من تدين
عبدًا أجنبيًّا؟ إنّه لمولاه يثبت أو يسقط،
لكنّه سيثبت لأنّ الله قادر على أن يثبتته.

القراءة الإنجيلية

(متى 6: 14-21)

قال الربّ: إن غفرتم للناس زلّاتهم يغفر لكم
أبوكم السماويّ أيضًا، وإن لم تغفروا للناس
زلّاتهم فأبوكم أيضًا لا يغفر لكم زلّاتكم.

يا إخوة إنّ خلاصنا الآن أقرب ممّا كان
حين آمنّا. قد تنهى الليل واقترب النهار

ومتى صمتم فلا تكونوا مبعّسين كالمرائين فإنهم يُنكرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين. الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم. أما أنت فإذا صُمتَ فادهن رأسك واغسل وجهك لئلا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفية، وأبوك الذي يرى في الخفية يُجازيك علانية. لا تكنوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يُفسد السوس والأكلة وينقب السارقون ويسرقون، لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا أكلة ولا ينقب السارقون ولا يسرقون، لأنّه حيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم.

كلمة الراعي

"غداً نصوم"

قرأت الكنيسة المقدسة علينا في الأحاد الثلاثة الماضية تحضيراً للصوم عن تواضع العشار وتوبة الابن الضال وذكر يوم الدينونة. وفي هذا الأحد الأخير قبل الصوم الذي يبدأ غداً، القراءة الانجيلية، وهي من عظة يسوع على الجبل، تضع أمامنا ثلاثة مبادئ أساسية للصوم تجعله قويمًا:

الغفران: بعد أن علّم الجموع كيف يصلون "أبانا الذي في السموات"، شدد الرب على

الشرط "كما نترك نحن لمن لنا عليه"، فأردف: "إذا غفرتم للناس زلاتهم، يغفر لكم أيضاً أبوكم الذي في السماء". تتأمل الكنيسة في الغفران على أنه تأشيرة الدخول لأي عملٍ روحي. ولهذا في هذا اليوم الذي يتطلع لبدء الصوم تضع نصب أعيننا الغفران: "فإن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب أولاً اصطح مع أخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك" (مت 5: 23). التلطف بعبارة "سامحي، يا أخي!" هو مفتاح الدخول للصوم الأربعيني والجواب المحب "الله يسامح!" هو كلمة سر السلام الداخلي. خاطب راهبٌ القديس كاسيانوس وقال له: "يا أبت، لي أربعون سنة لم ترني الشمس آكلًا". فأجابه القديس: "وأنا لي الأربعون نفسها لم ترني الشمس غاضباً أو حاقداً".

النفس البشوشة: إذا كان الصوم يحمل معنى التوبة والحزن على الخطيئة، إلا أنّ آباء الكنيسة يصفونه بـ "الحزن البهي". كل من يشترك بصدق في خبرة الصوم الأربعيني يعرف الفرح النوعي الذي يشع في النفس خلال هذه الأيام. والمظهر الخارجي لا بد إلا أن يعكس هذه الطبيعة "الربيعية" للصوم: "فأنت إذا إن

من تعليمنا المسيحي "القربان"

التلميذ: الأحد الماضي قدّمنا القربان إلى الكنيسة ودُكرت أسماء أفراد العائلة أحياء وأمواتاً. أردت أن أسألك ماذا يفعل الكاهن بالقربان الذي نقدّمه؟

المرشد: قبل القدّاس الإلهي يُعدّ الكاهن التقدمة فيقف أمام المذبح ويأخذ قربانة ويقطع الجزء المرّيع الذي يُسمّى الحَمَل، الذي كُتب عليه «يسوع المسيح الغالب» بالأحرف اليونانية ويضعه في وسط الصنبيّة، ثمّ يقطع أجزاء صغيرة من القربان ذاتها، يذكر فيها والدة الإله والملائكة والقدّيسين. ثمّ يأخذ أجزاء من القربانات التي يقدّمها المؤمنون ويذكر بها أسماء الأحياء والأموات ويضعها أيضاً على الصنبيّة. ثمّ يسكب خمراً وماءً في الكأس ويعدها للاستحالة لتصير جسد المسيح ودمه.

التلميذ: ماذا يصنع الكاهن ببقية القربانات التي لم يتمّ إعدادها للاستحالة؟
المرشد: يباركها بعد الاستحالة بعد قوله «وبخاصّة من أجل الكليّة القداسة...» وتوزّع على الشعب.

التلميذ: هل توزّع هذه القربانات على الذين لم يتناولوا بدلاً من المناولة؟

صُمتَ فادهن رأسك واغسل وجهك"، تقول القراءة الانجيلية. فالمظهر البائس والتعس قد يلفت انتباه البشر فيقدرون الاتهام البشري ويمدحونه، لكن الصوم الحقيقي هو التدريب الروحي الذي يجذب النور إلى حياتنا والنور ينعكس في كلّ وجودنا جسداً ونفساً. هذا ما يلاحظه ويكافئه الله "الذي يرى في الخفاء" بنعمة وفيرة.

الإحسان والمحبة: الممارسة القديمة والأولى للصوم الأربعيني كان لها مضموناً أساسياً يشتمل على العلاقة بين الناس في الرعية. في شهادة من القرن الرابع يلاحظ أحدهم أنه في روما لم يكن من فقيرٍ واحد، لا مسيحي ولا وثني، لأن "المسيحيين كانوا يصومون فيعطون مما يوقّرون للمحتاجين". إذاً، الصوم يفتح العقل على "تجارة" جديدة وراحة: "اكنزوا لكم كنوزاً في السموات". يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: "عندما تساعد قريبك فأنت على ما يبدو مديناً له الفضل لأنه سمح لك أن تكتنز في السموات". معنىً أساسياً للصوم إذاً أن نلتفت بنظرنا إلى "إخوة الرب الصغار" (مت 25: 40).

+ المتزبوليت إغناطيوس

المرشد: لا يحلّ شيء محلّ المناولة وإن كانت تُسمّى «بدل التقدمة» باليونانية antidoron، فهي فقط ما يرجع إلينا من القربان الذي قدّمناه بعد أخذ الجزء الذي سيقدّس منها.

كلمات روحية

"تساؤلات حول التذمّر والشكر"

- سؤال: ألاحظ أنّ في أيامنا هذه، كثُر التذمّر وأصبح متفشياً جداً. فهذا يتذمّر من فقر، وذاك من جوع، وآخر من مرض، وغير ذلك.

- ملاحظتك في مكانها، فإننا نعيش أياماً شديدة الصعوبة. ونحن نتذمّر ونضع اللوم على الله في كلّ الأمور التي نواجهها. اسمع ما يقوله القديس يوحنا الذهبيّ الفم في هذا الشأن: الخلل ليس في الحوادث الطبيعية وهي ليست سبب فلقنا، إنّما الخلل في أنفسنا نحن وفي كيف نقرّر مداورة الأمور. ألا تلاحظ أنّ الغنيّ والفقير، المريض والمعاق، أصحاب العيال الكثيرة والذين لا ولد لهم، كلّهم يتذمّرون. إذاً أين تكمن المشكلة؟ في مجرى الأشياء أم في أنفسنا؟

- سؤال: فهمت أنّ المشكلة لا تكمن في ظروف حياتنا. لكن لم أفهم كيف يمكن أن تكون المشكلة في أنفسنا.

- يعطينا القديس عينه مثلاً بسيطاً لفهم ذلك. إذا كانت معدّتنا سليمة، فهي تحوّل الأطعمة، مهما كانت عسرة الهضم، إلى مادّة مغذّية. لكنّها إذا خلت من القوّة، فإنّك تفضّل أن تقدّم لها لطف الأطعمة، ومع ذلك فهي تفسده بسبب ضعفها. هكذا نحن، إذا كانت أنفسنا في تمام قوّتها، أي مُسلّمة للربّ شاكراً إيّاه على الدوام، لا نضطرب من جزء ما يأتي. لكنّها إذا كانت معرضة للتشوّش، فإنّها لن تقوى على الشدائد مهما كانت صغيرة.

- سؤال: هل تقول لي إنّنا نكون شاكرين للربّ حتّى في المحنّ؟

- بالتأكيد. هل تعلم المثل الشعبيّ القائل: «يَلِي بشوف مصيبة غيره بتهون مصيبته»؟ ربّما لو نحن ندرك تماماً الأمور التي أنعم الله بها علينا، لما كففنا لحظة واحدة عن شكرانه. فهو أنعم علينا بسقفٍ نعيش تحته، بطعامٍ يغذينا، بماءٍ تروينا، بثيابٍ تدفئنا، بعائلةٍ نشعر بحبّها، بيدين نعمل بهما، برجلين نتحرّك بهما، بعينين نرى جمال خلقه بهما، بأذنين نسمع صوت أحبائنا بهما. لو عدّدنا كلّ نعم الله علينا لما انتهينا أبداً. إذاً نعم، نشكر الله في كلّ حين، وهو ليس سبب حدوث الشدائد في حياتنا، فهذا من طبيعة حياتنا الفانية، إنّما هو سبب وجود كلّ ما هو جميلٌ في الدنيا.

